اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه

قال الشيخ الإمام العالم العلامة الدراكة الفهامة نسيج وحده وفريد عصره سيدي محمد بن إبراهيم الشريف الشباعي أمتعه الله وحفظه وأطال عمره ودوام النفع به آمين

هذه مقدمة يحسن تقديمها لمن أراد سماع صحيح الإمام البخاري أو أقرأه منتقاة من مقدمة العلامة القسطلاني ومن مقتطعة منها تقريبا وتتميما كما

فصل في ذكر نبذة من فضل الحديث وشرف أهله في القديم والحديث

تقوى همة الطالب وتبعث عزيمة الراغب إذ بقدر معرفة الطالب ما طلب يهون عليه ما يلقى في البحث عنه من التعب والنصب. روي عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نضر الله امرءا سمع مقالتي فحفظها ووعاها وأداها فرب حامل فقه إلى من هو أفقه منه رواه الشافعي والبيهقي وكذا أبو داود والترمذي بلفظ نضر الله امرءا سمع منا شيئا فبلغه كما سمعه فرب مبلغ أوعى من سامع وقال الترمذي حسن صحيح وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال في حجة الوداع نضر الله امرءا سمع مقالتي فوعاها فرب حامل فقه ليس بفقيه الحديث. وقوله نضر الله بتشديد الضاد المعجمة وتخفيفها والنضرة الحسن والرونق والمعنى خصه الله تعالى بالبهجة والسرور لأنه سعى في نضارة العلم وتجديد السنة فجازاه في دعائه له بما يناسب حاله في المعاملة وأيضا فإن

اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

من حفظ ما سمعه وأداه كما سمعه من غير تغيير كأنه جعل المعنى غضا ثم قال وفي تخصيص الفقه بالذكر دون العلم إيذانا بأن الحامل قد يكون عاريا عن العلم إذ الفقه علم بدقائق العلوم المستنبطة من الأقيسة ولو قال غير عالم لزم جهله أي رب حامل فقه الذي هو أفقه منه كالذي يفقه ما يفهمه المحمول إليه

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم ارحم خلفائي قلنا يا رسول الله ومن خلفاؤك قال الذين يروون أحاديثي ويعلمونها الناس رواه الطبراني في الأوسط ولا ريب أن أداء السنن إلى المسلمين نصيحة لهم من وظائف الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين فمن قام بذلك كان خليفة لمن يبلغ عنه وبه على العالم بالسنة أن يجعل أكبر همه نشر الحديث فقد أمر النبي صلى الله عليه وسلم بالتبليغ عنه حيث قال بلغوا عني ولو آية الحديث رواه البخاري أي بلغوا عني أحاديثي ولو كانت قليلة. قال البيضاوي رحمه الله قال ولو آية ولم يقل ولو حديثا لأن الأمر بتبليغ الحديث يفهم منه بالأولى فإن الآيات مع انتشارها وكثرة حملتها تكفل الله بحفظها وصونها عن الضياع والتحريف. وقال الإمام الأئمة مالك رحمه الله تعالى بلغني أن العلماء يسألون يوم القيامة عن تبليغهم العلم كما تسأل الأنبياء عليهم الصلاة والسلام. وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أولى الناس بي يوم القيامة أكثرهم علي صلاة قال ابن حبان في صحيحه في هذا الحديث بيان صحيح على أن أولى الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم في القيامة أصحاب الحديث إذ ليس من هذه الأمة قوم أكثر صلاة عليه منهم. وقال غيره لأنه المخصوص بهذا الحديث نقلة الأخبار الذين يكتبون الأحاديث ويذبون عنها الكذب آناء الليل وأطراف النهار. قال أبو نعيم هذه منقبة شريفة يختص بها رواة الآثار

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)